

الفائق في غريب الحديث

صمم هو أن يُجَلِّلَ بِثَوْبِهِ جَسَدَهُ لا يرفع منه جانباً فيخرج يده ومعنى النهى أنَّهُ لا يقدر على الاحتِراس من شيء بيده لو أصابه . عن أسامة رضى الله عنه : دخلتُ عليه صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُصُمَّتَ فلم يتكلمَ فجعل يَرِفُ فَعِ يَدَهُ إلى السماءِ ثم يصبُّها علىَّ أعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لى .

صمت يقال أُصُمَّتَ العليلُ إذا اعتُقِلَ لسانهُ فهو مُصْمِت . قال أبو زيد : صَمَّتْ وَأُصُمَّتْ سواء ولم يعرف الأصمعى أصمت . ومثلها سَكَتَ وَأُسْكِتَ . قال : ... قَدَّ رَابَدْنِي أَنَّ الْكَرْبِيَّ أَسْكَتَنِي ... لو كَانَ مَعْنِيَّ أَنَّهَا لَهَيِّنَاتٌ

يصبها علىَّ أى يَحْدِرُهَا وَيُمُّرُهَا . عمر رضى الله تعالى عنه أيها الناس إياكم وَتَعَلَّمُوا الْأَنْسَابَ وَالطَّعَنَ فِيهَا وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لو قُلْتُ لَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا صَمَدٌ مَا خَرَجَ إِلَّا أَقْلُكُمْ .

صمد هو السيد المصمودُ فَعَلَّ بِمَعْنَى مَفْعُول كَالْحَسَبِ وَالْقَبِيضِ وَالصَّامِدِ : الْقَصْدُ . ابن عباس رضى الله عنهما قال له رجل : إِنِّي أَرْمِي الصَّيْدَ فَأُصْمِمِي وَأُنْمِي فَقَالَ : مَا أُصْمِمِيَتْ فَكُلْ وَمَا أُنْمِيَتْ فَلَا تَأْكُلْ .

صماً الإصمماء : أنْ تَقْتُلَهُ مَكَانَهُ وَمَعْنَاهُ سُرْعَةُ إِزْهَاقِ الرُّوحِ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْمُسْرِعِ صَمَيَان . والإنماء : أَنْ تُصَيِّبَهُ إِصَابَةٌ غَيْرُ مُقْعِمَةٍ يَقَالُ : أُنْمِيَتْ الرَّمِيَّةُ وَنَمَتْ بِنَفْسِهَا وَهُوَ مِنَ الارتفاعِ لِأَنَّهُ يَرْتَفِعُ أَى يَنْهَضُ عَنِ الْمَرَمَى وَيَغِيبُ ثُمَّ يَمُوتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَهْجُمُ عَلَيْهِ الصَّائِدُ مِتّاً . قال امرؤ القيس : ... رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ ...

مُتَلَجَّ كَفَّيَّهِ فَيَقْتَرِبُ ... فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتَهُ ... مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ ...

... .

وإنما نهاه عن الذِّمَامِ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ مَوْتَهُ بِرَمِيَّةٍ فَرِيحاً مَا تَبْعَارِضُ آخِرَ